

الفرنساوي — هذا صحيح . فإنه ليس من العدل الذي يفتخر به القوم المتعددين ان يُفترقوا بين أهل بلد واحد بحجة الدين. على اني اظن اخواتنا بني اسرائيل يكادون لا ينسون انهم يهود قبل كل شيء.

المنصري — وهن ينسى القوم في قرن ما احتملوه في قرون ؟ فليس بالحيز وحده يحيي الانسان . وهم يمد ان منحوا الحرية والمساواة ونالوا ما يطمحون اليه من ثروة مادية لا يزالون يشيرون بنقص جس كرامتهم ان لم يكن عندكم في انكلترا او عندكم في فرنسا في بقية أنحاء المعمور فرأوا ان يبدووا ملكاً لهم قديماً لا يجعلوه دولة شاهض الدول بل سنداً يجمع مطمح آمالهم في ركن ينالون به الكرامة التي ينشدونها . فلا تقيسوا الامور على يهود انكلترا او فرنسا بل على يهود روسيا وبولونيا ورومانيا تعلقوا ما يريدون القوم من الوطن القومي في فلسطين

الوطن القومى الفلسطينى

السيدة الفرنسية — هذا الوطن القومى رشوة اخرجها اصحابنا الانكليز من غير حيوبهم يدفوننا لبلاشفة اذ ظنوا ان الامسح اليهودي يحركهم فقالوا انا نرضي هذا العامل المحرك عنه بسكت عن مساواة الامبراطورية البريطانية . او هو هدية التقطوها فقدموها لارباب الاموال في حي السني في لندن يستينون بهم على ارباب الاموال من اليهود في البلاد الاخرى . او هو حيلة سياسية يخلقون بها مملكة مدينة لهم بالوجود بضمونها على شرق قناة السويس بين اتوام لا يترنون لهم بمثل هذا الدين — والا فاسنى ان نعدوا قوماً بوطن ليس لكم وليس لهم . هذا بلد مقدس عندنا نحن التصارى فيه نحمد الهنا وفيه دقن وقام. فهل تسمونه لمن لا يعرف لهذه الامور سنى. وهو بلد اكثر سكانه شرب مسلمون فهل يحكون فيهم اقلية متورة

الانكليزي — ساجيك على ما تقولين بحق ومن غير هوى وانا واثق من اتعاك نحن التصارى — وانت ايها السيدة الكاثوليكية المدينة سيدة انفارين — ذوى دين يأخذ بالروح لا بالجسد ويقدمس المنى ولا يعبأ بالحرف — سبان في عرف المسيحية قام انسح في القدس او في مجاهل افريقيا او اطالي اوربا ويسان صلب في هذا البلد او ذلك فالعبرة بالروح المسيحية لا بالعبادة الوثنية

انا زعم ان المسيح روح وان تعالجه خالدة بل زعم انا تبع مثله الاعلى اذا نحن مجاوزنا عن التاريخ الحرفي واللفظ الجاف فسنسنا محلاً ولد ومات فيه واخذنا بما هو ارقى

من ذلك واسمى فكثرة عن ظلمنا الماضي لاخوان لنا في الانسانية واعدناهم الى وطن كل
كياهم الماضي مرتبط به

امراته الانكليزية — وناذا لا ينسون هم هذا فلا يعرف اليهودي الاميركي الا
اميركا ولا يهتم اليهودي الافرنسي الا لفرنسا . انهم لو فعلوا ذلك لصاروا مثلاً تماماً
ولكنهم بمنى امرؤهم الى اخيه من اقصى الارض الى اقصاها فجامعتهم يهودية مهاقت لنا
الانكليزي — لا لا . فدرزايلي انكليزي اولاً ويهودي ثانياً — هذا نيا مضى
ومثله الآن التورود ريدينج الذي ولينا الهند فذهب اليها مرتين الاولى يافعاً منذ نصف
واربعين سنة على ظهر مركب صغير يسعى الى رزقه والاخرى نائباً عن امبراطور الهند
تقصف ايدى المدافع اذ تطلأ قدماء ارضها .

يجب ان يفهم الناس بعضهم بعضاً . انت انت لم تساو اخاك بك فظفتمته كان من
حقه عليك ان لا يخلص لك . اتجج صدرك رجياً . ابذر الحرية والماراذ تجن الاخلاص
والتضامن على مكافة الحياة . اتا نحن الانكليز عندما فمنا هذه الاولية في الحكم اتنا
شر اختلاف الاديان والناصر في بلادنا

ولكني لم انه بعد ما بدأت به والذنب ذنب زوجتي اتني قطعت كلامي — قلت ان
الوطن القومي كفارة عن اناضي يقدها العالم للشعب اليهودي — فاذا قال قائل ان العالم
الآن لا يأخذ بالاوطان على اساس الدين فنت ليس لنا نحن ان نغير ما في عقول الناس
وقلوبهم . فاليهود يريدون الامر ويسمون اليه ويظنونهُ سيباً يبيد اليهم كرامتهم فلماذا لا
نسهل عليهم الامر . وان الشر في هذا

المصري — الشر ان هناك اكرتية تسكن البلاد فهل شاووعوم في الامر قبل البتة

الاكثريه

الانكليزي — اكرتية . اكرتية . وظل بيد الكلمة وتجلبل في موضه بيناً
وشمالاً كأنه اصاع شيئاً لا يعلم موضه واهتدى اليه اخيراً اذ مد يده الى حبيبه فاخرج
غليونه وملاء واشتمه ثم نزع قاه وقال اسمع يا بني . اتني سافرتك امراً غاب عنك
وعن الكثيرين غلطوا كلمة الاكرتية ومعناها في كل امورهم السياسية والاجتماعية
فضدوا السيل

ماهي الاكرتية — وما هو معنى الاخذ بحكم الاكرتية في السياسة والاجتماع
المصري — انت ادري قائم وضمتوها في قاموس لغاتكم البرلماني وعكم اخذها الناس

الإنكليزي — نعم نحن وضناها ولذا كنت أجدر الناس بتفسيرها لك
 أننا عند ما تدرجنا في نظام البرلمانية خطوة خطوة كانت كل غابقتنا منصرفة الى
 مراقبة اتفاق ما يجي من الضرائب حتى لا يذرها الملك ذات اليمين وذات الشمال كما بهوى
 فلما استقر الأمر وقوي سلطاننا برزت الاحزاب في المجلس فكانت حتماً علينا
 والحكومة البرلمانية حكومة مساومة واحذ وعطاءه ان نستقر على رأي بعد تبادل الآراء .
 فلم يكن هناك الا نظام الاكثوية لتحكمه لاننا ان فوضنا الامر فيها نحن مختلفون فيه الى
 الملك خفتنا ان يسترد سلطاننا ويستأثر بالامر فلم يكن لنا من ملجأ الا اتباع الاكثوية
 يبرر امرنا هذا ان الاكثوية اليوم قد تصبح اقلية غداً فتعدل في الامر او تنسبه
 ان لاقت هوى في قلوب الناخبين . فانت ترى ان اتباع الاكثوية حل موقت لرأي عارض
 ولا مبرر له الا في نظام يستند على الانتخاب
 فالاكثوية حتى تصلح قضاء قاصداً في نزاع يجب ان تكون متحركة غير مستقرة .
 تراها اليوم في هذا الحزب وغداً في ذلك والا فلامنى لها بل يعكس امرها الى
 اثرة واستبداد

يعرض اليوم امر على مجلس فتحكم الاكثوية حكمها ثم يدور الزمن دورته فتصير
 الاحوال ونذهب المناصب فيعرض الامر نفسه على المجلس فتحكم الاكثوية اخرى حكماً
 آخر . فنظام الاكثوية ان كان متحولاً متغيراً منى مع مقتضيات الزمن لان شريعة
 مادي وفارس التي لا تنسخ لم بعد لها وجود في عصر الحربة ولتنور . لذلك كانت « الاكثوية »
 نظاماً حسناً في كل امور السياسة والاجتماع مما تفصل فيه مجالس الامم
 هذا ما فهمناه من « الاكثوية » وهذا ما يجب على العامة ان يعرفوه
 واما ان تأخذ هذا النظام وتنفذه فيها سوى ذلك فهذا الخطأ كله . خذ بلداً يكنه
 قوم يدينون بدينين أو يتنسون الى عنصرين مختلفين . فان انت حكمت اصحاب الاكثوية
 من هذا العنصر او ذلك الدين ظلمت الفرعيتين الآخرين واسأت الحكم
 ذلك لان الناس لا يتحولون عن دينهم او عن عنصرهم مثل السهولة التي يتحولون
 فيها عما يطرأ عليهم من الامور السياسية والاجتماعية . فتحكمتك مصلحة الاكثوية في هذا
 الصدد خروج عن مبدأ المساواة والاعضاء لانك لماذا تحرم على هذه الاقلية ما تمحله للاكثوية
 ابد العر . ان القاعدة العادلة هي اطلاق الحقوق كلها على السماء لاهل البلد الواحد
 الخاضعين لتأون واحد في جميع مرافق الحياة اطلاقاً لا حد له ولا تمييز فيه
 ارايت اليانهم اذا رأينا كل وزراءنا اسكوتلنديين او رأيناهم كلهم انكليزاً . لا . ولا

يفكر مخلوق منا في ان الاكثوية في الجزائر البريطانية انكليزية لا اسكونندية . لذلك
ترابي — عنى كرهى للاميركين — اجتد مبدأهم في قارتهم الواسعة فانكل متساوون في
الحقوق وفي الواجبات ولكن رجل احبهم ان يصل الى ابدع محان في ايتة حلية في سباق
الحياة . ذلك لانه ليس من حسن السياسة في شيء ان تحدد مطامع فرد واحد في الامة
يحد امثاليه الى دين دون آخر او الى عنصر دون آخر

ان الذين يأخذون بهذه الروح عرفوا طريق الحياة وصراطها المستقيم
المصري — لم استمع بعد تفسيراً لكلمة الاكثوية مثل هذا ولكنه يلوح لي انكم
حيرة المائش قد جعلتموه بضاعة محلية لا تصدرونها كبقية بضائكم الى الخارج
وانتفقات شعبة السكان في غليون صاحبنا الانكليزي فانظفأ معها توقد ذهنه فأنمض
عينيه ورحى رجله الى الامام وضمت

وتحول التوم كفى الى حيرينة بقرأها الأ صاحبنا المصري فخرج يبحث عن صديقه
ابي اسحاق في غرف الفندق من تحت الى فوق حتى رآه داخل حجرتة فرصده الى
ان خرج فوش له وبش وقال تعال تمشى في ازقة لوسرن

ولم يكن ابو اسحاق يتوقع مثل هذا الظرف ولم يقطن الى سرير فانقاد اليه وطاف
الرجلان ملاهي لوسرن ومشرهاتها الى المزيج الثالث من الليل حتى اذا هما بالعودة
سأل المصري صديقه عن حال السيدة قريبته وابن مكاتها لا تسمى . قال الرجل انه جاءنا
بأ رقي من امها في حنيف تستدعيها على جناح السرعة فسافرت قيل الشاء

فكتم المصري غضبه ووجه لحظة ثم تهبه ضاحكاً وسأله هل تفهم العربية قال لا قال
انه كان لنا في سائف انصرشاعر ادعى ان ثلاثة تشرق الدنيا بطلعها شمس التضحي
وابو اسحاق والقمر . فما اناذا في لوسرن وليس للشمس من اثر والقمر لا تعرف له وجهاً
فلم يبق لي الا وجهك ابا اسحاق بشرق علي وعلى الدنيا

قال ماذا تقول . ترجم

قال انا عن الحمة راحلون غدأني الفجر بالقطار الى باريز ومنها الى بلاد البلجيك .

استودعك الله

ابو اسحاق — وماذا تسمعون في القرار من سويسرا والحرف في باريز بلنح الوجوه
ويصير الاجسام فلم يحية صاحبنا وهوول الى غرفته ودخل سريره بنط في تومه مياً من
سهرته مع ابي اسحاق

سامي الجويدني